

(احمد بن حنبل) 5 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى

الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم قرطبة للانتاج الفني تقدم عظماء من بلاد الاسلام عظماء من بلاد الاسلام اعداد وتقديم الدكتور محمد موسى الشريف وفقه الله تعالى فمع الشريف الثالث احمد بن حنبل - [00:00:02](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي امين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:42](#)

واهلا اهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامج في عظماء او عظماء في بلاد الاسلام ويقال عند ذكر الصالحين نزلوا الرحمت وما اعظم ذكر الصالحين وما اعظم تأثيره في النفوس - [00:01:00](#)

فانه يرتقي بها الى مراقي لم تكن تعرفها من ويحبها الى فعل الخير ويحمسها ويفعل في النفوس الافاعيل وذلك ان الله تعالى نصبهم في كل زمان ومكان من اراد بالخير والهدى - [00:01:19](#)

يستنشدوا بهديهم الناس وينظرون الى سمحهم وادبهم وهديتهم والتزامهم الشريعة فيقوى بذلك ايمانهم ويعظم عطاؤهم ويحسن اتباعه الاسلام العظيم دين جليل ليس من زمان ولا مكان الا وقد انت جبه هذا الدين العظيم - [00:01:40](#)

قدوات عظيمة جلييلة كان لها اعظم الاثر في دنيا الناس واليوم حديث عن واحد من اولئك العظماء. بل ورأس من رؤوسهم وعلم من اعلامهم وهو الذي ان احبه الناس احب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:03](#)

وان كرهه بعض الناس فنتهمه بان من احب احمد ابن محمد ابن حنبل فهو دليل على حبه السنة. ومن ابغض احمد ابن حنبل فهو دليل على بغضه السنة. كما كان يقول - [00:02:23](#)

اكابر السلف وعلماءهم ليس هذا كلامي فالكلام اكابر علماء السلف وعظماء السلف فرحم الله تعالى الجميع احمد ابن محمد ابن حنبل ابن هلال الشيباني المروءة رودي المروءة رودي هكذا الى مرض - [00:02:41](#)

وكان قد ارتحل اليها اجداده وسكنوها ثم انتقلوا بعد ذلك من مروء انتقل واحد من ابائه الى بغداد ولعله ابوه وولد الامام في بغداد سنة اربع وستين ومئة وبغداد المولد - [00:03:04](#)

والنشأة والممات فعليه رحمة الله تعالى وقد توفي سنة احدى واربعين ومئتين يكون بذلك قد عاش سبعا وسبعين سنة قريبا من ثمانين هذا العمر المبارك هذا العمر الممدود الذي بارك الله تعالى فيه - [00:03:25](#)

كان قد انتج اعظم العطاءات في ذلك الزمان بل على مر الزمان هذا الامام الكبير هو احد الائمة المتبوعين اصحاب المذاهب وهم اربعة وهو خاتمة الائمة المتبوعين الذين بقيت مذاهبهم - [00:03:47](#)

هؤلاء كان لهم مذاهب وكان لهم تلاميذ نشروا علمهم منهم من نشر علمه تلاميذه المباشرون ابي حنيفة رحمه الله تعالى والشافعي ومنهم من نشر علمه تلاميذه المباشرون وتلاميذ تلاميذه كما لك - [00:04:07](#)

فنشر علمه ابن القاسم تلميذه وتلاميذ ابن القاسم ومنهم من نشر علمه تلاميذ تلاميذه كالامام رحمه الله تعالى فقد عني تلاميذ تلاميذه بنشر علمه ولقائي ان يقول اه الم يكن متبوعا غيره من - [00:04:27](#)

ائمة نعم نقول كان هنالك من الائمة المتبوعين غير هؤلاء الاربعة لكنه قد اندثرت مذاهبهم لامر يريده الله فقد كان الاوزاعي رحمه الله

تعالى وكان في بيروت كان له مذهب متبوع قرونا بعد وفاته - [00:04:48](#)

سبحان الله العظيم ثم اندثر بعد ذلك مذهبه من حيث انتشاره الشعبي وان يكون له تلاميذ ينشرونه اما ارائه الفقهية فقد لقي الكتب بيسترشدوا بها وانما حديثي عن انتشار المذهب وكان هنالك ابن جرير الطبعي - [00:05:08](#)

وقد بقي مذهبه متبوعا الى بدايات القرن الخامس وكان هنالك ابو ثور وكان هنالك مجموعة من الائمة بقيت مذهبهم متبوعة لكن اندثرت كل تلك المذاهب وبقيت المذاهب الاربعة امر يريد الله تعالى - [00:05:26](#)

وانتشر مذهب الامام ابي حنيفة انتشر فغرب وشرق في كثير من بلدان العالم الاسلامي ويكفي ان شطر المسلمين اليوم تقريبا يتبع مذهب ابي حنيفة والشافعي انتشر مذهبه في مصر والشام والحجاز - [00:05:46](#)

وفي بقاع اخرى من العالم الاسلامي ومالك فاذهبوا انتشر في المغرب العربي والاندلس يوم كانت الاندلس وانتشر ايضا في السودان المسلم والامام احمد رحمه الله تعالى انتشر مذهبه لكن لم يكن انتشاره - [00:06:06](#)

كانت انتشار باقي المذاهب. هذه الائمة الاربعة المتبوعون عليهم رحمة الله تعالى. اخرهم وفاء طبعها هو الامام احمد كان تلميذا للشافعي كما ان الشافعي رحمه الله تعالى تلمذ بمالك وتلمذ لابي حنيفة ومالك كان قد لقي ابا حنيفة في الموت - [00:06:26](#)

هؤلاء الائمة الاربعة لم يفرض واحد منهم على الناس مذهبه ولم يقل لاحد منهم اتبعوني لكن انتشرت مذهبهم انتشرت اقاويله انتشرت فتاواهم انتشرت مسائلهم تنفسنا الاتباع ودرسوها دراسة جيدة وافية ثم بعد ذلك - [00:06:50](#)

انتشرت في واكدت اتباع الاتباع وصار لها رواج وانتشار والفت فيها كتب والشافعي لم يؤلف كتبها في مذهبه انما الفها تلاميذه وتلاميذ تلاميذه جمعوا اقاويله ورتبوا وهذبوا كان من اعظم الناس ملة على الشافعي البيهقي في انتشار مذهبه. وكذلك مالك رحمه الله تعالى الف الموطأ - [00:07:11](#)

وهو السبب الرئيسي في انتشار مذهبه لكن لم يكن له كتاب فقهي بمعنى فقهي متبادل الى الازهان واما الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى فقد كان لتلاميذه كسبوا الشرق في نشر مذهبه. وكذلك الامام احمد كان لتلاميذه - [00:07:38](#)

لتلاميذه ايضا فضل عظيم في نشر مذهبه فرحمة الله تعالى على الجميع وكان كل امام رجل اخر ويعظمه ويرى انه اهل لحمل السنة ونشر الدين كان كذلك الشافعي يقول الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة - [00:07:56](#)

وكان ايضا الشافعي يعظم مالكا وكان الامام احمد يعظم الشافعي جدا ان لم يكن الامام رحمه الله تعالى يعظم واحدا من الناس كتعظيمه الشافعي واحترامه لهم فقد كان يقول لابنه عبد الله عندما كثر دعائه للشافعي - [00:08:19](#)

يقول يا بني ان الشافعي كانت الشمس للدينا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من عوضين وهل ترى لهما من خلف هذا يقول الامام احمد مع دفته الشديدة بالتزكية ومع تضييقه تلك الدائرة يقول عن الشافعي هذا - [00:08:40](#)

ويقول ايضا الامام احمد يقول اني لادعو للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة رب اغفر لي ولوالدي ولمحمد ابن ادريس الشافعي. من اربعين سنة وجاءه الشافعي يعود وهو مريض فلما رآه الامام احمد قفز - [00:09:03](#)

وبركة على ركبتيه واجر في الشافعية مكانه ولما قام الشافعي ليركب قرب اليه البغلة واخذ بزمامها ومشى معه وهذا كله يدل على ادب شديد وقد جاء الامام احمد عظيم الادب مع العظماء ومع المشايخ - [00:09:23](#)

ومع اكابر السلف فوصل الخبر ليحيى ابن معين استعظم ذلك جدا وكان اسن من احمد فاستعظم ذلك جدا وقال تمشي بجوار البغلة الى متى هدى يا ابا عبدالله؟ قال دع عنك هذا - [00:09:41](#)

فان اردت الفقه فالزم زنب البغلة وقال له في قول اخر دع عنك هذا ان اردت الفقه فامش في جانب بغلة الاخر هكذا كان احترام الامام للشافعي وهو امام كبير. وايضا يدل على نفسية الامام احمد رحمه الله تعالى وغفر - [00:09:59](#)

جميعي ورضي عنهم واعلى منازلهم ومن الطريق ان الشافعي كان يتزين فيه الاعراب ويلبس لباسهم وينطق نطقهم لانه كما قلت لكم تربي قبل ذلك تربي في وجيد واخذ لغتها وكانت - [00:10:19](#)

فيها البداوة غالبا فكان من يرى الشافعي يظن انه من الاعراب فجاء اليه احد اصحابه جالسا مع الشافعي وترك سفيان بن عيينة

فقال عجباً لك يا أحمد تترك ابن عيينة وكان ابن عيينة في زمانه - [00:10:34](#)

له شهرة عظيمة وتجلس مع هذا الاعرابي قال فاتك حديث لعلو تجده بنزول وان فاتك عقل هذا الفتى اخشى ان لا تجده ابداً. هذا يعني ذكر احمد وتعظيمه الشافعي وهذا انما سقته عمدا ليبين لكم كيف - [00:10:53](#)

كانوا يحترمون بعضهم بعضا وكيف كان يجلب بعضهم بعضا ويوقر بعضهم بعضا. وللأسف الشديد انه بعد ذلك لم ان لم يقيم ذلك الاحترام في نفوس اتباعهم يعني كان هنالك مشكلات بين التابع واتباع واتباع واتباع واشتدت تلك المشكلات في

العصور - [00:11:11](#)

متوسطة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري فكانت هنالك حملات اجتهاد بين اتباع المذاهب بين من التزموا ادب ائمتهم مع بعضهم البعض لا وقوا شرا كثيرا ولم يكن اختلاف المذاهب مدعاة الى التفرق - [00:11:37](#)

ولا مدعاة الى التشردم ولا مدعاة الى الخلاف انما كان رحمة وكان نظرا من الائمة هذا ينظر اليه من جهة وهذا ينظر اليه من جهة

وهذا ينظر اليه من جهة - [00:11:59](#)

لذلك الامام احمد على عظيم فقهه وادبه وعلمه قال ما عبر الجسر احد الى خرافات اعظم من اسحاق ابن قالوا يا امام انه يخالفك في مسائل قال وان كان فلا يزال الناس يخالف بعضهم بعضا - [00:12:11](#)

فهذا يحترم حق ابن راهويه ويقول ما عبر احد جسرا الى خراسان جسر الفرات يعني اعظم من اسحاق ابن راهوين ويثني عليه

ويمدحه وهكذا والشافعي يمسك بيده يونس ابن عبدالاعلى الصدي - [00:12:30](#)

بعد ما اختلفا في مسائل وقال يا يونس الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل. الله اكبر الى الفقه الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل - [00:12:46](#)

هذا الفضل الذي نريده اليوم واعداء الاسلام بلا متربصون والينا ناظرون ويحيطون بنا احاطة السوار بالمعصم ويقذفون بشبهاتهم وشهواتهم وضلالاتهم وتشكيكاتهم الى الفتية الناشئين والى الكبار والصغار ولا يرقبون فينا الا ولا ذمة وهي معركة ضخمة مع اعداء

الاسلام. فينبغي ان نكون عاقلين - [00:13:01](#)

نفهم هذا الامر ونجتمع اجتماعا سائغا على القدر السائغ كما يقولون على الحد الادنى حينما يستطيع اكثر من ذلك صفوفنا ونجتمع ازاء اولئك الاعداء الذين ما تركوا وسيلة للتشكيك في ديننا وقذف الشبهات الا وانت بنوها واستعملوها. فالعاقل يفهم هذا ويؤاخي

اخوانه اهله - [00:13:27](#)

السنة والجماعة الذين على الاقل معه في دائرة اهل السنة. نحن نتحدث عن الخلاف بين اهل السنة فليكن الواحد منا متحملا لآخيه قادرا على ابقاء المودة بينه وبينه وان خالفه في مسائل - [00:13:55](#)

او فروعية هذا الامام الكبير رحمة الله تعالى عليه بدأ يطلب العلم وعمره خمسة عشر عاما يعني في السنة التي توفي فيها مالك.

واحفظوا هذا دائما اربطوه بين الاحداث في بعضها ببعض. تعينكم على حفظ الوقائع وحفظ - [00:14:10](#)

وحياتي وحفظ الازمنة يعني متى ابتداء ابن حنبل طلب العلم وعمره خمسة عشر عاما اذا ولد سنة اربع وستين ومئة فيكون قد طلب

عند تسع وسبعين ومئة يعني في السنة التي توفي فيها ما لك رحمه الله تعالى - [00:14:28](#)

واشتغل بحفظ القرآن وطلب الحديث وارتحل في طلبه الى اصال البعير بمقاييس ذلك الزمان بل اقسام شاسعة فذهب الى خرافات والى اليمن والى المغرب وجال في البلاد العربية سامية من اجل طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:44](#)

ومن طرائف طلبه انه خرج هو ويحيى ابن معين وكلاهما امام كبير خرجا الى اليمن ليأخذ عن عبد الرزاق في صنعاء واليمن من بغداد

لك ان تتخيل مشاكل كبيرة مسيرة شهرين فوصل الى مكة بعد قرابة شهر - [00:15:11](#)

ومن عجائب الاقدار انه ما وجدا عبد الرزاق يطوف حول الكعبة فسر يحيى ابن معين بذلك ايما سرور وكلم عبد الرزاق وعقد معه

موعدا في الغد من اجل ان يحدثهما - [00:15:32](#)

فقاله احمد لما عقدت الموعد؟ هذا ان الله تعالى قد كفاك مؤونة الذهاب شهرا بلا صنعاء ورجوع شهرا اخر وكفاك النفق هذا عبد

الرزاق ها هنا قال اني قد نويت عند خروجي من بغداد ان اثنى عليه في صنعاء ولا اغير نيّتي ولن اسمع منه الا في صنعاء -

[00:15:47](#)

سبحان الله العظيم فانتقل من مكة الى صنعاء يوسف بن عبد الرزاق والمسافة شاسعة صعبة يعلمون الجبال وشكاكتها وبعورتها في

الطريق من مكة الى صنعاء مع ذلك تحمل حتى انه عندما رجع الى بغداد رجع متشقق الاقدام - [00:16:09](#)

متورمها في غاية التعب. رحلة صعبة جدا وقال اظن ان هذه اخر الرحلات كما لبث قليلا الا وذهب الى حمض من بغداد ليأخذ على

مشايخهم هكذا الانسان بان يبقى في مكان ولا يظل وهو يظن ان هنالك مسائل قد تفوت عليك في مكان اخر وهكذا كان الامام -

[00:16:30](#)

رحمة الله تعالى عليه وكان قد حج خمس مرات ثلاثا منها راجلا على رجليه واثنتان راكبا فرحمه الله تعالى. كما قلت لكم ورزق طول

العمر كما رزق ما لك وآآ كما رزق - [00:16:54](#)

ابو حنيفة ايضا طول العمر لكن من مات منهم فهو كهل كان شافعي رحمه الله تعالى توفي عن اربع وخمسين سنة اما ابو حنيفة

ومالك واحمد كل منهم كان قد جاز السبعين - [00:17:11](#)

ورحمة الله تعالى عليه. طلب العلم وطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يطلبه بادب عجيب. يعني كان عندهم ادب

في طلب العلم طلب الحديث نفتقده اليوم لان القضية يا اخوة ليست فتح كتاب وقراءة المسائل. هي القضية نور - [00:17:26](#)

يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده. رب انسان يفتح الكتب ويقرأ سنوات طويلات فلا يستفيد او لا يستطيع ان يترجم تلك

القراءة الطويلة الى علم نافع للاخرين - [00:17:43](#)

ورب انسان يفتح عليه في ثمن قصير ويستطيع ان يفيد نفسه ويفيد الاخرين. فالعلم نور يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده

ومن اعظم وسائل تحصيل العلم الادب في تحصيله - [00:17:56](#)

ان ترى نفسك لا شيء في بداية طلب العلم بل حتى في نهاياته كانوا يرون انفسهم لا شيء وكانوا يعدلون ينومون يعني من يعظمهم

ويرفعهم او يرفع اقدارهم انهم يستحقون - [00:18:11](#)

وكان الامام احمد اذا جاءه رجل يثني عليه وكانوا كثيرا ما يأتون من خراسان ومن اطراف العالم العربي والاسلامي يثنون على احمد

ثناء وعندما كان يثني عليه امامه يقول اي شيء انا - [00:18:24](#)

من انا الذي يثني عليه تجرا بليغا؟ اذا مع ذلك كانوا يرون انفسهم لا شيء ويرون اقدارهم انهم لم يقدموا شيئا طالب العلم اليوم اذا

درجة سنة طيب او ثلاثا يرى نفسه شيئا عظيما - [00:18:39](#)

هذا الغرور يقصم ظهر طالب العلم لانه لم يتأدب لم يحصل على الادب قبل العلم وانا قلت لكم في المرة الماضية في حلقة الامام ما

لك ان امه كانت تعمه وتقول له اذهب الى ربيعة فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم - [00:18:56](#)

وهو ما زال غلاما صغيرا اذهب الى ربيعة فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم فالادب لا شك انه مطلوب يقول احد المشايخ رأيت

يحيى ابن سعيد القطان وقد صلى العصر - [00:19:13](#)

ثم اسند ظهره على منارة المسجد وحوله وقوفا شافكوني وعلي ابن المديني ويحيى ابن معين واحمد ابن حنبل واقفون لا يقول لهم

اجلسوا ولا هم يجلسون الى ان اذن المؤذن لصلاة المغرب - [00:19:28](#)

وهم واقفون حوله وهو جالس خاند ظهره اسند ظهره الى منارة المسجد هكذا فلماذا هذا؟ لاحترامهم العلماء وتقديرهم اياهم وانهم

لا يستطيعون ان لم يقول لهم اجلسوا ان يجلسوا في حضرة العلماء هكذا كانوا - [00:19:47](#)

رحمة الله تعالى عليهم ادبا بليغا جما ومشهور. ادب الامام احمد وادب مالك وادب ابي حنيفة وادب الشافعي. كلها مشهور متواتر عنه

معلوم معروف وكان رحمه الله تعالى يؤثر الاثار النبوية - [00:20:05](#)

وينزلها المنزل اللائق بها فقد كان عنده ثلاث شعرات لشعرات النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى حال موته ان توضع شعرتان في

عينييه شعرتان كل عين وشعرة في لسانه وهذا ايضا كان قد اثر عن معاوية رضي الله تعالى عنه. والتبرك باثار النبي صلى الله عليه

وسلم امر محمود - 00:20:22

ومعلوم من السيرة فهذا عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه وكان عندما ذكر الحكاية كان انذاك ثابتا على شركه ثم اسلم. وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى وقالوا لولا نزل هذا - 00:20:50

قرآن على رجل من القريتين عظيم. فهو يريد المغيرة في مكة وعرفت ان مسعود الثقفي في الطائف مع ذلك يقول عروض وكان قد ارسلت قريش لينظر في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويعقد مع الصلح - 00:21:06

قال يا قومي والله لقد دخلت على قيصرة وكسرى في ملكيهما والله ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا. ان رأيت يعني ما رأيت ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا - 00:21:21

كتعظيم اصحاب محمد محمدا. والله ما تنسم رخامة ولا بصق بصاخة صلى الله عليه وسلم الا وسقطت في يد واحد منهم فان سقطت في يد واحد منهم اخذها وجلك بها وجهه وجلده طبعاً لماذا؟ البركة صحابته ما يفهم ما يفهم هذا وكان مشركا - 00:21:40 يقول وكان يتوضأ فاذا توضأ اقتتلوا على فضل وضوءه كل يريد فضل الوضوء ليتبرك بها. فاثار النبي صلى ثبتت فالتبرك بها سنة.

سنة السلف من الصحابة ومن بعدهم. وايضا كان له شعرات في حياته في - 00:22:03

قدوة للمرض ويغمسها في اناء ويشرب ويستشفى بها. وربما وضع على عينيه وربما قبلها رحمة الله تعالى عليه وهذا كله من حبه النبي صلى الله عليه وسلم ومن حبه اثاره ولا بأس بهذا فقد كان هذا عمل الصحابة - 00:22:24

واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فصار سنة واما عبادته فقد كانت شيئا عجيبا فهؤلاء كما قلت لكم ليست القضية قضية قراءة في كتب بل هو نور وهذا النور الذي يقذفه الله تعالى في قلوبهم ينشأ عن الادب وعن الصبر وعن - 00:22:44

عن الذهب والجهد والعبادة. العبادة شئ عجيب فكانوا يتعبدون هذا عبد الله بن احمد يقول كان لابي كل ليلة ثلاث مئة ركعة قال فلما ضرب واسن واقترب من الثمانين كان يصلي كل ليلة خمسين ومئة ركعة - 00:23:02

الله اكبر انا بعد ما ضرب وفي المحنة كما سيأتي ان شاء الله تعالى واتم جاد السبعين وسعي خفضها الى خمسين ومئة ركعة كل ليلة وكان من هديه رحمه الله تعالى انه ينام بعد العشاء الاخرة - 00:23:24

نوما الى قريب من نصف الليل ثم يقوم ويصلي ويدعو الى الصباح رحمه الله تعالى. هذه طريقته وكانت تلك طريقة اكثر السلف كانوا ينامون اول الليل ثم يقومون للتهجد منهم من يقوم في ثلث الليل اخر منهم يقوم في نصف الليل - 00:23:40

وكان السبكي رحمه الله تعالى اذا انتصف الليل تقى الدين علي ابن عبدالعزيز السبكي كان اذا انتصف الليل يقوم ويوقظ اهله اولاده ويقول لهم قوموا ولو الى اللعب. لا لا تناموا بعد نصف الليل. وكان هذا من هديهم رحمة الله تعالى عليه. نحن قلبنا الامر الان -

00:24:01

صرنا نسهر الى نصف الليل او نجوز نصف الليل ثم نظل نياما الى الفجر وامثل الناس من يقوم للفجر الله تعالى السلامة والعافية وكان يصوم الاثنين والخميس وتماتت الايام البيض فلما ضرب في المحنة ورجع الى بغداد شرد الصيام الى ان مات رحمه الله تعالى. واما

صبره - 00:24:21

بطلب العلم وهي احدى الشرائط الاساسية في طلب العلم ان يكون طالب العلم صبورا ان يقدر على طلب العلم ويذهب سنوات طويلات ولعل الله تعالى يفتح عليه بعد ذلك. فالصبر كان عنده صبر عجيب فهو اصلا لم يكن لا مال. كان قد ورث من ابيه او ترك له

ابوه - 00:24:44

تدر عليه في الشهر سبعة عشر درهما فقط وهو صاحب اولاد. صاحب عيال وصاحب نفقة فماذا تغني عنه تلك الجرائم ربما كان

يحتاج الى ان يذهب في اللقاء واللقاء ما هو في الموسم كانوا يحصدون الخمس - 00:25:05

فيترك شئ في السنابل فيأتي الفقراء فيأخذونه وكانوا لا يرون بذلك كانوا يبيحون للفقراء كان الايمان من حاجته يخرج الى اللقاء ليلتقط القمح من سنابله يطعم اولاده ربما اشتغل بالنفس اجرة - 00:25:27

حتى يتمكن من طعام نفسه واولاده ربما اشتغل في سيادة التلك والسكك جمع سكة وهي التي كان يربط فيها السراويل فكان

يشغل بحياتها من اجل بيعها والاستفادة من ثمنها مع ذلك كان لا يقبل هدايا السلاطين والخلفاء ولا جوائزهم ولا اموال الامراء ولا اموال اصحابه - [00:25:46](#)

بالغة ما بلغت وكانت تبلغ بعض الاحيان مقادير هائلة كان يردها جميعا ولا يقبلها هذا مذهب لا يقبل هدية مالية من احد ويردها ويقدر على شطف العيش الشديد بمقابل ذلك. ويقول عبد الله بن احمد رأيت ابي يضع كثرات من الخبز الجاف في حب الله والحب مثل الزينة - [00:26:11](#)

يضعها فيه ثم يصب عليه الماء او ينخر يزيل عن الغبار كان زاهدا يزيل عنه الغبار ويضعه في الحب ويصب عليه الماء ثم يأكله بعد ان يليه قليلا بالماء وربما ائتمد بخل وربما وضع عليه ملحاً واكل واكتفى - [00:26:34](#)

هكذا كانوا يصنعون عز العالم عزة فكان العالم مستغنيا عن العطاءات والرواتب والوظائف فكان ينتج عنهم مثل ذلك العمل الجليل الرائع فلما صار علماء زماننا اهل وظائف ورواتب يهددون بقطع ارزاقهم ورواتبهم - [00:26:53](#)

ويضيق عليهم ترى هذا الذي يخرج منهم اكثر العلماء لا يكاد يأتي منهم شيء باقى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعملي شيء نافع للمجتمع اكثر العلماء توانوا في ذلك والناظر لحال العالم الاسلامي يعلم ذلك يقينا حتى ان احد الطغاة - [00:27:13](#)

الكتاب في مصر في زمانه يقول كنت قادرا على شراء اي فتوى من اي مفتي بفرختين يقول هذا ولا يستحي ويذكر ذلك في الاذاعة العامة. نعم يعني هذا كلام مبالغ فيه فقد كان هنالك علماء في مصر اذلاء كبار لا يقبلون. لكن - [00:27:34](#)

انظروا الى جرأته على الكلام على العلماء لانهم اصحاب رواتب لانه يستطيع ان يقطع عنهم رواتبهم متى شاء فيهددهم بقطع ارزاقهم منهم علماء السلف ما كانوا كذلك ولا كانوا يقبلون ابدأ ان يستدلوا ولا ان يرزقوا من جهة الا من جهة كسب ايديهم - [00:27:54](#)

او ما علموا انه حلال فاق عالم من الشبهات ومن باب دأبه وصبره انه كان يزدحم مع الناس على باب ابن عيينة وسفيان ابن عيينة امام من ائمة المسلمين توفي سنة ثمان وتسعين ومئة وهو امام كبير مشهور. فكان اذا فتح الباب للمحدثين - [00:28:13](#)

اذا ازدحموا فيقول فجاءه احد الناس الى الامام احمد وقال له هل غشي عليك عند ابن عيينة؟ يتأكد قال نعم فحملني الطلاب عنده فاغمي علي في دهليزه وسقطت فالثاني يظنون انه مات - [00:28:33](#)

فبلغ الخبر ان عيينة فقال لن مات فقد مات افضل اهل الارض اليوم وهذا كلام متى يعني ابن عيينة في سنة ثمانية وتسعين ومئة ويقول انه قاله بسنة وفاته فيكون قد قاله وعمر الايمان اقل من اربعين سنة - [00:28:52](#)

يعني قبل ان يموت الامام باكثر من ثلاث واربعين سنة كم عاش؟ سنة بعدها؟ وكيف كانت سمعته؟ وكيف كان وضعه؟ واذا كان قيل له ذلك في زمان ابن عيينة ويقول الشافعي رحمه الله تعالى في الثناء عن الامام احمد - [00:29:12](#)

يقول خرجت من بغداد فما الفت فيها اتقى ولا اورح ولا افضل ولا افقه ولا اعلم احمد ابن حنبل وهذا هو الامام الكبير يقول هذا في وصف الامام احمد. واذا علمنا ان الشافعي رحمه الله تعالى خرج من بغداد سنة تسعين ومئة - [00:29:29](#)

وتوجهنا الى مصر فلك ان تعلم هذا الثناء الكبير على الايمان وهو ما زال في عشر ثلاثين رحمه الله تعالى وكان قد دخل عليه ذو النون المصري المشهور وكان من الصوفية الاوائل الذين حسن مذهبهم وقد ذكرت لكم الصوفية الاوائل وكيف كانوا - [00:29:51](#)

معي دين وعن البدع والشفحات التي ان صوفية المتأخرين وكان يثنى عليهم جدا من امثال الجنيد وذي النون الى اخره فدخل ولم يجد الامام احمد في العسكر وكانوا اه قد نقلوه في العسكر الى الخليفة في ايام المحنة - [00:30:10](#)

فسأل عنه اصحابه قائلاً عيش حال سيدنا احمد هكذا ذو النون يقول عن احمد ابن حنبل وذي النون صاحب سمعة شهيرة الزهدي والعمل الصالح يقول ايش حال سيدنا احمد ولما طلب بشر الحافي كان في زمن احمد وكان الامام احمد يحبه جدا ويجل اخته لانه

ما كان اصحاب زهد وعمل وتقى - [00:30:27](#)

ضعف شديد وكان الامام احمد يحبه ويجله فقيل له لو خرجت فقلت بقول احمد يعني كما يقول احمد مسألة القرآن قال تريدونني ان اقوم مقام الانبياء؟ هذا مقام نفسي والا الانبياء واتباعهم الكل - [00:30:53](#)

واحمد منهم فهكذا يثني بشر الحافي في الزاهد المشهور الكبير على الامام احمد واثني عليه اسحاق ابن رهوين واثني عليه علي ابن

المديني وجدا على ان الامام كان بينه وبين علي بن المتين شيء كتاب - [00:31:10](#)

مثل هذه على ذكرت القرآن لكن مع ذلك كان ابن مدينة جله جدا ويعظمه جدا ويقول ما بقي في المسلمين مثله وهذا علم يا شيخ البخاري وامام كبير لكن يقول هذا القول عن احمد. واحمد رحمه الله تعالى كان له اولاد من امرأتين وجارية - [00:31:27](#)

فكان له امرأتان وكانه جارية كانوا اولاد هؤلاء الثلاثة فاعلمهم عبدالله بن احمد فصالح ابن احمد كان كلاهما ثقة عالما وبالخاص عبدالله الذي كان يعين والده في المسند وله زيادات - [00:31:47](#)

فكثيرة في مسند والده رواها في سنده عن ابيه. وكان قد تزوج احمد متأخرا عندما بلغ الاربعين وهذا مذهب ايها الاحباب فضله عدد من السلف انهم لا يتزوجون حتى يحصلوا العلم - [00:32:05](#)

وذلك لان الزواج يقف عقبة في طريق طالب العلم في كثير من الاحيان بسبب التفاته الى اشغال اهله واشغال اولاده وكذا وكانت العرب تقول قديما قلة العيال احد اليسرين يعني اليسر الاخر هو المالح واليسر هذا قلة العيادة اذا قل العيال - [00:32:23](#)

عظم اليسر على العالم وقل عناؤه في فلسطين فكان الامام ما تزوج الا بعد ان بلغ الاربعين سنة بهذا. رحمه الله تعالى ثم تزوج بامرأة اخرى ثم تسرى قتله بقرابة - [00:32:46](#)

آ تسعة اولاد ذكورا واناثا اعلم كما قلت لكم عبد الله ثم صالح فرحم الله رحم الله تعالى الجميع. اما ما جرى عليه من المثنى انا احب ان اوجز هذا انجاز في دقائق وسبب ان الحديث عنها في الحقيقة حديث - [00:33:02](#)

يقسي القلب لان مثل احمد ورعه وجهده وعلمه ومركبته يضرب ويهان ويسجن ثمانية وعشرين شهرا بسببها فهذه قصة مؤلمة تحز في القلوب فخلاصتها ان المأمون رحمه الله تعالى على كل حال. المأمون كان من اذكياء العالم - [00:33:20](#)

يا الخلفاء بل كان يمكن ان يعجل افكاره. والسلطين وكان عالما بالشريعة فاقها فاهما لا نقول جاهلا بل هو عالم فاهم لكن القصة حوله المعتزلة واستطاعوا ان يستخلصوه لانفسهم. والسبب ان المعتزلة كانوا اهل كلام واهل فكر وعقل - [00:33:43](#)

بذكاء عجيب يعني لما تطالع اليوم كتابا للمعتزلة تعجب وهو مطبوع عدة كتب له يعني في مسألة واحدة في قرابة خمسين صفحة يقولون فان قيل كذا فالجواب من وجوب. يعني يفترضون السؤال على المسألة - [00:34:05](#)

ثم يكررون الجواب فيقولون الجواب الاول فيه اربعة او خمسة وجوه اما الوجه الاول ويظلوه يفرعون بقرابة خمسين او ستين صفحة لمسألة واحدة قد يكون ما يفقهون هذا. المحدثون عامة مناره في طلب الحديث - [00:34:23](#)

وعامة ليلة في مراجعته وفي التعب فما كانوا يلتفتون الى قضية علم السلام او الى هذه الطرائق في التصنيف او تثقير او هذا التوزيع العقلي ما تلتفت بذلك من اسباب حب احمد الشافعي رحمه الله - [00:34:40](#)

رحمهم الله تعالى ان الشافعي اتى للمحدثين باصول شرعية عقلية توثق منها غاية الاستيقاق وكانت اداة جيدة رائعة للرد على اهل البدع والرد على المخالفين اذا واحدا من الاسباب التي احب احمد الشافعي بسببها حب الجنة - [00:34:56](#)

هو يقول ما من احد من المحدثين الا وللشافعي في رقبته منا. فهذا السبب انه استطاع ان ينقذ المحدثين من اهل الكلام وان يضع لهم فصول التي يستطيعون الرد بها على اهل الكنافة - [00:35:21](#)

المهم المأمون الله انه كان متجردا كان طالبا الحق والدليل انه جعل علي ابن موسى الرضا وهو احد ائمة السلف الكبار الذي يدعيه الرافضة زورا وبهتانا وما هو براسه حاشاهم بل هو من ائمة السنة المهم انه جعله ولي - [00:35:33](#)

في عهده وهذي ما تحصل غريبة جدا ان يصرف الخلافة عن بني العباس ويجعلها في علي ابن موسى الرضا هذه احدى العجائب والغرائب التي جرت في التاريخ حقيقة ولكن علي ابن موسى توفي سنة خمس ومائتين والموت ثماني عشرة ومائتين - [00:35:51](#)

فتوفي قبل المأمون لكنه انا اريد ان اقول انه كان طالبا للحق متجردا لكن وقعت هذه المسألة بسبب انه كان قد ترجم الكتب اليونان ترجمة علومه ترجمة كتبها الامبراطور البيزنطي واتي بها اليه - [00:36:10](#)

وترجمها وجعلت ذهباً جديدا لمن يترجم. وقرأ في تلك الكتب. ومعلوم ان اليونان كانوا اهل عقل. يعني ايش اهل؟ يعني حتى في الايمانيين كانوا يحكمون عقلم في صفات الله تعالى وفي الاهيات فضلوا ضلالا عظيما وورث ذلك الضلال من قرأ كتبه ومن جملة من

قرأها - 00:36:27

مأمون اعجب بها واعجب بطرائقه بالتصميم والتف حول المعتزلة الذين كانوا طبعاً يشابهون اليونان في ضلالاتهم العقلية اه التي يحاولون فيها معرفة كنه الله جل جلاله تعالى عما يقولون علوا كبيرا - 00:36:47

التفوا حول المأمون واستطاعوا ان يحوزوا على قلبه خاصة ابن ابي دؤاد الذي كان صاحب منطق وصح وبلاغة وصاحب كرم وصاحب سجايا عجيبة لكنه كان ضالا في هذه المسألة نسأل الله السلامة وكان من رؤوس المعتزلة - 00:37:05

وقلت لكم ان المعتزلة كانت من اذكى العالم وكانوا من جهاده وبلغائهم استطاعوا ان يحوزوا على قلب الخليفة وان يقترب منه اقترابا عظيما. وتردد المأمون اكثر من خمس سنوات في فرض مذهب المعتزلة - 00:37:22

على الناس ومن اشهر ذلك القول بخلق القرآن. وهي مسألة عقيمة قلبت شرا كثيرا المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث عنها ولا اصحابه الكبار ولا تابعوهم ولا تابعوها تابعيهم ظهرت بعد ذلك في المسلمين - 00:37:38

وهي مسألة مشؤومة القول بخلق القرآن ومذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى تكلم بالقرآن وانه كلام الله تعالى غير مخلوق. فظهرت المحنة في اواخر عهد المأمون وحمل الناس عليها وممن اجبرهم على القول بها جماعة المحدثين في بغداد وشدد وارهب واوعى - 00:37:57

عدا وتوعد العامة والخاصة ان لم يتبعوا هذا المذهب والقول بخلق القرآن ورآه انه هو الدين الذي لا يسعه التدين بغيره هذا المأمون والزم الناس بذلك فلزم الناس هذا القول عامتهم وخاصتهم الا اربعة هو كان واحد منهم الامام احمد هو الاخر محمد ابن نوح وهما اللذان ثبتا - 00:38:22

واثنان اخران اجابا بعد تشديد الى القول بخلق القرآن فحمل الامام احمد ومحمد ابن نوح حازم وفي الطريق مات محمد ابن نوح وصلى عليه امام فما بقي غير الامام احمد ثابتا في هذه المحنة - 00:38:47

وثبت ثباتا عظيما مع ان المعتصم الذي جاء بعد المأمون وكان من كرام خلفاء بني العباس وكان يقول لجلسائه والله لولا اني وجدته في حبس مأمون لما تعرضت له وكان يجلس احمد ويحترمه لكن لسنا نسأل الله السلامة والعافية. وكان يكلمه ويقوم على رأسه في الشمس - 00:39:01

ويقول له يا احمد اجب يا احمد يا احمد هذا المعتصم على جلالة قدره قوته وشجاعته واشتهاده بالفروسية وانجاد المسلمين في مواقف يعني لكن يقف على رأس احمد ويرجوه ان يجيب - 00:39:24

موقف حرج جدا كان فيه الامام مع ذلك ثبت ثباتا عظيما وغضب منه المعتزلة وكان منهم بعضهم يقول له يا امير المؤمنين اقتلوا ودمه في عنقي فانه ضال مضل مشرك بالله - 00:39:41

وهو كافر في هذا الحد نسأل الله السلامة في مسألة المذاهب هذه فالحسن الامام ثبت بعد بلاء عظيم وابتلي ابتلاء كبيرا ثمانية وعشرين شهرا وضرب ميتا وثلاثين سوفا وكان يقول من لطائف هذه لتثبيت - 00:39:56

لانه كان يقول لا ابالي بقتل بالسيف ولكني اخاف من السوء. يخاف هو كان نحيل الجسد كان ضعيفا وقد اجازة سبعين فقال اخاف من الصوت فسمعه احد المساجين فقال يا ابا عبد الله لا علي هذا وهو محمول - 00:40:15

ما هو الا صوت او صوتين ثم لا تدري اين يقع الصوت محترف يبدو ايه يعني؟ يعرف يعرف كيف يعني الصوت فقال له يا ابا عبد الله لا عليك انما الصوت انه صوتين - 00:40:31

ثم لا تدري اين يقع طبعاً الدم بما تخرج وكذا نسأل الله السلامة. وهذا طبعاً هذا الذي ثبته يقول ثبتني هذا القول سبحانه الله. قول الرجل يعني لصق او يعني مجرم او كذا - 00:40:43

ثبت الامام احمد بهذا القول وثبت الامام لذلك كانوا يقولون ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة. هذا قول مشهور. ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة - 00:40:55

من شدة ثباته رحمه الله وكانوا يأتي اليه بعض الناس ويقولون له اجب فان يعني التقية تصلح لك في هذا الموقف فيقول وماذا اصنع

بالمسلمين؟ وكلهم يريد ان يعلم ما اقول. فثبت ثباتا عظيما ورجع الى بغداد بعد ثمانية - [00:41:11](#)

عشرين شهرا وعلم الناس فضله وتكفه على علمه وقروه وعرفوا له مكانة. رحمه الله تعالى ورضي قد توفي كما قلت لكم سنة احدى واربعين ومائتين بعد ان بلغ سبعا وسبعين سنة - [00:41:31](#)

اما وفاته والتفات الناس حوله فكان شيئا عجبا يعني قلت لك قسما المسلمين وتأدب كبارهم معهم وعلماهم وائمهم لكن مع ذلك كان ايضا لعامتهم شيء عجيب من التفاف حوله يعني ان حتى النصارى النصارى بغداد كان الراهب يأتي الى الامام مع الطبيب يستأذن يقول معي راهب من النصارى يريد ان يراك - [00:41:47](#)

فيدخل الراهب النصراني مع الطبيب يقول ما اردت الا رؤيتك يا امام سبحان الله يقول انت عندنا امام هو نصراني يقول يا احمد يقول انت عندنا امام سبحان الله الى هذا الحد فلما مات وكان على فراشه دخل عليه بنر - [00:42:12](#)

بني هاشم وقبلوا رأسه وهذه طبعا مزية كبيرة انا بني هاشم كانوا جلة من الناس ورؤوسا ناسفة بحكم بني العباس هو من بني هاشم طبعا فدخل عليه قرابة مئة من بني هاشم وقبلوا رأسه - [00:42:29](#)

وصلى عليه اكثر من الف من المسلمين اكثر من مليون وقالوا لم يشهد جمع في جنازة في جاهلية ولا في اسلام مثل ما شهد لاحد من كثرة الناس كثرة هائلة جدا. تقول احدى النساء ما صلي العصر في بغداد في مسجد في ذلك اليوم - [00:42:43](#)

ما صلي في بغداد في مسجد واحد ذلك اليوم في يوم دفن احمد وكان فقط من شيعة من النساء وكانوا يرون جواز هذا دون الفا من النسوة فيا احمد الى المقابر - [00:43:07](#)

وكان صاحب كرامات رحمه الله تعالى عجيب ورؤيت له مرأى جليلة اما كرامات تؤدوا له شيئا منها لانها كثيرة جدا فيقول هذا عباس ادوني رواها وهو ثقة عن جاره يقول جار هذا يقول له كان لي ام مقعدة منذ عشرين سنة - [00:43:23](#)

فقيل لي لو ذهبت الى احمد فتطلب منه ان يدعو الله تعالى لها قال فدققت عليه الباب فخرجت عجوز قالت ما تريد فقال امي مقعدة منذ عشرين سنة اريد من الامام ان يدعو لها - [00:43:43](#)

فالثانية صوت الامام النزاهي يقول واي شيء انا؟ انا احتاج ان يدعى لي جاره وذهب فخرجت اليه العجوز تتبعه وقالت سمعته يدعو لوالدتك ادعوا لوالديك فلما وصل الباب دق الباب فخرجت والدته تفتح الباب - [00:43:57](#)

بعد عشرين سنة وهي مشروعة مقعدة. يقول الامام الذهبي رحمه الله تعالى رواها ثقتان عن عباس الزوري. وعباس طبعا امام وثقة. وهو رواه عن جاره يعني اتحدث معه مباشرة عن امه. فالمسألة - [00:44:16](#)

صحيحة ثابتة ان شاء الله تعالى ومن اللطائف يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول كان في الغرق العظيم في بغداد سنة اربع وخمسين وخمس مئة كان لي مكتبة غرقت - [00:44:31](#)

كلها غرقت المكتبة كلها الا مجند واحد كان فيه ورقتان في خط الامام احمد طيب هذا المجاهد الوحيد الذي والباقي كله غرق وحرقت دار لصالح ابن احمد فتألم كثيرا قال والله لم أتألم على مال فيه - [00:44:44](#)

ولا على شيء الا ثوب لابي كنت البسه. فوجدوا بعد الحريق وجدوا ان كل شيء قد احترق الا ثوب الامام احمد خجل على السير لن يحتاج لم تمسه النار ويقول الامام الذهبي ثبت - [00:45:05](#)

في الغرق العظيم الذي وقع في بغداد ايضا كانت دجلة بسيط فقال ثبت في الغرق العظيم الذي وقع في بغداد بعد سنة عشرين وسبع مئة ان الماء وصل الى المقابر وعامت - [00:45:21](#)

احمد ودخل الماء في دهنيزيا مقدار ذراع ذراع كامل. قال ووقف بقدرة الله عند باب المقبرة يا احمد قال والحصير في غباره لم يتأثر بشيء من الماء ولم يدخل الماء اصلا - [00:45:36](#)

الحجرة التي فيها قبر الامام سبحان الله العظيم فماذا يعني باب الاستئناف بكرامات هذا الامام رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن المرئي اللطيفة التي رؤيت له رؤيا جليلة روى شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:45:53](#)

رحمه الله تعالى بسنده الى احد المشايخ الفقهاء من اهل بغداد قال خرجت في طلب الحديث والمذاهب والمسائل سلطت علي جدا

قال فحرت اي المذاهب اتبع؟ فنمت ودعوت الله تعالى ان يهديني لامثاله. فرأيت - [00:46:12](#)

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحوله احمد والشافعي فقلت يا رسول الله كثرت علي المذاهب بايها اخذ. فاشار الى احمد والشافعي قال اولئك الذين هدى الله فيبهداهم مقتدي سبحان الله العظيم. ونذهب احمد اصول احمد قريبة جدا من اصول الشافعي.

فالهما كان يقدم كتاب الله ثم سنة رسول الله - [00:46:31](#)

صلى الله عليه وسلم ثم اجماع الصحابة ثم الحديث الصحيح بل كان احمد رحمه الله تعالى يقدم الحديث الضعيف على رأي الرجال.

وكان قريبا جدا من مذهب الشافعي. ولا غيره فهو تلميذ - [00:47:00](#)

هو وكان الشافعي احب الناس الى الامام احمد هذه سيرته رجل من عظماء الرجال ومن كبارهم كان له اكبر الاثر في دنيا الناس وحاز

على ثناء المسلمين وبقي مذهبه الى اليوم - [00:47:15](#)

يستأنس به كثير من المسلمين ويتخذونه مرجعا لهم واتخذته الدولة السعودية مذهبا رسميا لها وهذا بفضل الله تعالى عليها وهذا بفضل الله تعالى هذا الامام الذي ابقى علمه الى هذا الزمان وسيبقى ان شاء الله تعالى الى ان يرث الله الارض ومن عليها هكذا يكافئ

- [00:47:31](#)

الله تعالى عباده المخلصين وهكذا يمن على المؤمنين. اسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم على احسن حال. وان يجمعنا بهم في جنات في

جنات النعيم انه ولي ذلك والقادر عليه والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة اخرى نستعرض فيها ذكرى امام اخر والسلام -

[00:47:52](#)

ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:48:12](#)